مجلـــــة الآداب للعلوم الإنســـانيـــة
المجلد الثامن العدد الثاني، ديسمبر
2025، ص 319- 344
Arts & Humanities Journal
Vol. 8, Issue no. 2, December,
2025, pp.319-344

Issn (النسخة الالكترونية): 3006 -757X Issn (النسخة المطبوعة): 3006 -7561

واقع التدريس الرقمي وأثره على الجودة التعليمية والأداء المهني للأستاذ الجامعي في السودان (دراسة حالة أساتذة جامعة الدلنج في الفترة 2022م-2023م)

الدكتور/ مجذوب المهدي حسن سليمان

أستاذ مشارك بجامعة الدلنج– كلية التربية– قسم تكنولوجيا التعليم

doctorsmaioonabdelrahman@gmail.com

الدكتورة/ ميمونة علي محمد أحمد عبد الرحمن الزيدابي

أستاذ مساعد بجامعة شرق كردفان– كلية التربية– قسم المناهج وطرق التدريس

elduraa971@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 10/ 12/ 2025 **تاريخ قبوله للنشر: 23/ 12/ 2025**

موقع المجلة: https://taiz.edu.ye/tujr/index.php/ahs

واقع التدريس الرقمي وأثره على الجودة التعليمية والأداء المهني للأستاذ الجامعي في السودان (دراسة حالة أساتذة جامعة الدلنج في الفترة 2022م-2023م)

د. مجذوب المهدي حسن سليمان

أستاذ مشارك بجامعة الدلنج– كلية التربية– قسم تكنولوجيا التعليم

د. ميمونة علي محمد أحمد عبد الرحمن الزيدابي

أستاذ مساعد بجامعة شرق كردفان– كلية التربية– قسم المناهج وطرق التدريس

ملخص البحث

تناولت الدراسة واقع ومفهوم أساليب التدريس التقليدية والحديثة خاصة التدريس الرقمي بالجامعات السودانية، وهدفت إلى التعرف على مفهوم التدريس الرقمي وأثره على الجودة التعليمية وتطوير قدرات الأستاذ بجامعة الدلنج، اتبع الباحثون المنهج الوصفي التحليلي والملاحظة والمقابلة والاستبيان كأدوات لجمع المعلومات والبيانات، تكون مجتمع الدراسة من أساتذة جامعة الدلنج، أما عينة مجتمع الدراسة تم أخذها بالطريقة العشوائية بنسبة (10%) من المجتمع الكلي وعددهم (300) فرد، وتمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام النسب المئوية وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: أن معظم أساتذة الجامعة يفتقدون الإلمام بمهارات الحاسوب مما تسبب في تزايد استخدامهم أساليب التدريس التقليدية، كذلك الإمكانيات المادية وشبكات التواصل والانترنت دون طموحات الأساتذة بالجامعة، كما توصي الدراسة بضرورة قيام دورات تدريبية ومنتديات وورش للأساتذة بغرض تحقيق الجودة التعليمية باعتبارها أحد مرتكزات التدريس الفعال، كذلك ضرورة السعي وتوفير الإمكانيات المادية (حواسيب) وتحديث وتحسين شبكات الاتصال والانترنت ودعم الأستاذ الجامعي حتى يواكب كل ما يستجد من تطور في مجال وأساليب التدريس في عالم التكنولوجيا الحديثة والتحول الرقمي.

الكلمات المفتاحية: التدريس الرقمي، الجودة التعليمية، التطوير، القدرات، الأستاذ الجامعي.

The Reality of Digital Teaching and Its Impact on Educational Quality and the Professional Performance of University Lecturers in Sudan (A Case Study of El-Daling) 2023/ 2024

Dr. Magzoub Elmahadi Hassan Sulaiman
Associate Professor Department of Educational Technology Faculty of Education University of El-Daling Sudan
Dr. Maimouna Ali Mohammed Ahmed Abdelrahman Elzaidabi
Associate Professor Department of Curriculum and Instruction Faculty of Education University of East Kordofan Sudan
Dean Deanship of Distance Education and Continuing Studies

Abstract

Study dealt with the status, concept and practice of traditional and modern teaching methods and the stages of their development, especially digital teaching in Sudanese universities. It aimed to identify and stand on a concept of digital teaching and its impact on educational quality and to develop the capabilities of faculty members at Dilling University. Researchers followed the descriptive analytical approach, observation, interview and questionnaire as tools to collect information and data. Study population is from professors of the Dilling University, while the study population sample was chosen randomly selected by 10% of the total population of (300) individuals. The data were statistically processed by using percentages, and the study attained a number of results, including: Most university professors lack computer skills, which caused their increasing use of traditional teaching methods. In addition, material potentials, communication networks and the internet do not meet the aspirations of professors. The study recommends the necessity of training courses, forums and workshops to professors for achieving educational quality as one of the pillars of effective teaching. Likewise necessity of seeking and providing material resources (computers), updating communication and internet networks and supporting the university professor in order to keep pace with all the development in the field and methods of teaching in the world of modern technology and digital transformation.

Keywords: Digital Teaching, Quality, Capabilities, A university Professor, Development.

المقدمة

الأستاذ الجامعي عليه مواكبة التطور في التدريس، خاصة في عصرنا هذا الذي يعتمد على التطور التكنولوجي والتحول الرقمي.

اهتمت الجامعات السودانية بالتطور في مجالات وأساليب التدريس، وجامعة الدلنج منذ تأسيسها في عام 1994م، اهتمت بكلية التربية، وكانت نواة وتقوم بتأهيل وتدريب وإعداد كوادر علمية مؤهلة في مجال التدريس بكل ولايات السودان، تهتم الكلية بتطوير التدريس عبر البحث العلمي باعتباره أحد متطلبات التطور الجامعي.

كان للجامعة اهتمام بتطوير قدرات الأساتذة في مجال التدريس وترقية أدائهم مما دفع بها ابتعاثهم لحضور دورات تدريبية في مجال التدريس في جامعة الخرطوم والنيلين والجزيرة، وللجامعة مشاركات مع مؤسسات تربوية وأكاديمية بغرض تطوير أدائها في مجال التدريس والنظم الالكترونية.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في المعوقات والتحديات التي تواجه التدريس الرقمي وأهم المشكلات التي تواجه أساليب التدريس التقليدي. وبرز السؤال الرئيسي:

ما واقع ممارسة أساليب التدريس التقليدية والحديثة وأثرها على تحقيق الجودة التعليمية وتطوير قدرات الأستاذ بجامعة الدلنج؟

وتفرعت منه الأسئلة التالية:

1. ما المشكلات التي تواجه التدريس الرقمي والتدريس التقليدي بجامعة الدلنج؟
2. ما أثر التدريس الرقمي في تحقيق الجودة التعليمية بجامعة الدلنج؟
3. ما دور التدريس الرقمي في تطوير قدرات الأستاذ الجامعي بجامعة الدلنج؟
4. ما ارتباط الجودة التعليمية على طرق التدريس الرقمي بجامعة الدلنج؟

أهمية البحث:

يعد التدريس الرقمي من الوسائل التعلمية المتطورة التي اهتمت بها الدول المتقدمة، ويواكب متطلبات العصر التكنولوجي خاصة في مجال التدريس الفعال.

أهداف البحث:

1. التعرف على مشكلة الأداء التي تواجه التدريس الرقمي والتدريس التقليدي بجامعة الدلنج.
2. الوقوف على أثر التدريس الرقمي في تحقيق الجودة التعليمية بجامعة الدلنج.
3. التعرف على تقويم أثر التدريس الرقمي في تطوير قدرات الأستاذ الجامعي بجامعة الدلنج.
4. التعرف على الجودة التعليمية وأثرها على التدريس الرقمي بجامعة الدلنج.

فروض البحث:

1. هنالك مشكلات تواجه التدريس الرقمي والتدريس التقليدي بجامعة الدلنج.
2. التدريس الرقمي يسهم في تحقيق الجودة التعليمية بجامعة الدلنج.
3. التدريس الرقمي يسهم في تطوير قدرات الأستاذ الجامعي بجامعة الدلنج.
4. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة التعليم ومستوى تطبيق التدريس الرقمي.

منهج البحث:

اتبع الباحثون في دراستهم المنهج الوصفي التحليلي.

مجتمع وعينة البحث:

تكون مجتمع البحث من أعضاء هيئة التدريس ومساعديهم بجامعة الدلنج، وقد تم اختيار عينة عشوائية بنسبة 10% من إجمالي المجتمع البالغ 300 فرد.

أدوات البحث:

الاستبانة، المقابلة، الملاحظة.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: واقع التدريس الرقمي وأثره على الجودة التعليمية والأداء المهني للأستاذ الجامعي في السودان.

الحدود الزمانية: 2022م– 2023م.

الحدود المكانية: السودان– ولاية جنوب كردفان– جامعة الدلنج.

مصطلحات البحث:

- التدريس الرقمي: استخدام أدوات وتقنيات التعليم الرقمية لتنفيذ أنشطة تدريسية قائمة على التفاعل عبر بيئات إلكترونية.
- الجودة التعليمية: مجموعة المعايير والإجراءات التي تهدف إلى تحسين مخرجات التعليم ورفع كفاءة عمليات التدريس والتعلم.
- التطوير: عمليات ممنهجة لتحسين الأداء الأكاديمي والمهني.
- القدرات: مجموعة المهارات والكفايات والمعارف التي يمتلكها عضو هيئة التدريس.
- الأستاذ الجامعي: عضو هيئة التدريس المسؤول عن تصميم وتنفيذ وتقويم العملية التعليمية في مؤسسات التعليم العالي.

الدراسات السابقة:

هنالك عدة دراسات تناولت أساليب التدريس التقليدي والحديث والتدريس الرقمي ومعظم هذه الدراسات عربية اهتمت بتطور أساليب التدريس التقليدي واهتمامات تكنولوجيا التعليم بتطور أساليب التدريس الفعال، ومن هذه الدراسات:

1. دراسة: أحمد عبد الله حامد بعنوان: (فاعلية استخدام تطبيقات التحول الرقمي في تنمية الكفايات التدريسية لدى معلمي المستقبل)، رسالة ماجستير غير منشورة، (الأردن)، (2010م)، استهدفت فاعلية بعض التطبيقات الرقمية في تنمية الكفايات التدريسية لدى معلمي المدارس الثانوية مستقبلا، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، تكون مجتمع وعينة البحث من طلاب كليات التربية بجامعة (عدن)، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج والتوصيات منها أن التطبيقات الرقمية تسهم في زيادة التحصيل الأكاديمي لدى المتعلمين، وتوصي الدراسة بضرورة الاهتمام بعلم تكنولوجيا التعليم كأحد وسائل تطور أساليب التعليم والتعلم الحديثة في المستقبل.
2. دراسة علي الحسن الدمياطي بعنوان: (الأجهزة الذكية وأثرها على التحصيل العلمي لطلاب كليات التربية)، رسالة ماجستير غير منشورة، (بجمهورية مصر)، (2018م)، هدفت التعرف على فعالية الأجهزة الذكية وأثرها على التحصيل العلمي والعملي للطلاب عبر تكنولوجيا التعليم وممارستها بشكل فعال، تم تصميم تطبيق مجموعة واسعة من الممارسات بما في ذلك التعليم المبرمج والافتراضي تم استخدام

المنهج الوصفي التحليلي، أما مجتمع وعينة الدراسة تكون من طلاب كليات التربية بجامعات عين شمس والقاهرة، وتوصلت إلى عدد من النتائج منها أن زيادة التحصيل الدراسي تعتمد على الاستفادة من تفعيل الأجهزة الذكية والاستفادة منها إيجابا، كما توصي الدراسة وضرورة الاهتمام بالتطور التكنولوجي ومتابعة الأسر وأولياء الأمور للطلاب أثناء استخدامهم للأجهزة الذكية.

3. دراسة حسين أحمد محمد بعنوان: (تطبيق معايير الجودة الشاملة وأثرها على تحسين الأداء التعليمي للطلاب)، رسالة ماجستير غير منشورة، بجمهورية مصر، (2020م)، هدفت الدراسة التعرف على أثر تطبيق الجودة على تحسين الأداء العلمي والعملي لطلاب خمس كليات بجامعة أسيوط، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. أما مجتمع وعينة الدراسة تكونت من طلاب وطالبات كليات مختلفة بجامعة أسيوط، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها إن تطبيق الجودة الشاملة يسهم في تطوير القدرات والأداء الأكاديمي والعملي وسط طلاب لكليات الجامعة، كما توصي الدراسة بضرورة تطبيق معايير الجودة الشاملة وسط طلاب كليات الجامعة المتبقية.
4. دراسة علي عبد الرحمن أحمد بعنوان: (دور البنيات التحتية وأثرها على ضمان الجودة التعليمية وتحسين البيئة المدرسية بولاية الخرطوم)، رسالة دكتوراه غير منشورة، 2018م، جامعة ام درمان الإسلامية، هدفت التعرف على مدى مساهمة البنيات التحتية في تحقيق ضمان الجودة التعليمية بمؤسسات التعليم العام، وتكون مجتمع عينة الدراسة من مدارس تعليم الأسا بمحليات شرق النيل وام درمان وجبل أولياء، أما عينة الدراسة فقد تم أخذها بالطريقة العشوائية من مجتمع الدراسة وعددهم (1000) فرد، ومن أهم النتائج ان ضمان تطبيق الجودة في الجامعات يعتمد على توفير البنيات التحتية وكوادر بشرية مؤهلة، كما توصي بضرورة السعي وتوفير التمويل والاهتمام بكفاءة المعلمين.
5. دراسة شان شونغ لي بعنوان: (تأثيرات الذكاء الاصطناعي و التكنولوجيا الحديثة على جودة التعليم في ظل التحول الرقمي)، ورقة بحثية، الصين، (2019م)، هدفت الدراسة إلى التعرف على الذكاء الاصطناعي و التكنولوجيا وأثرهم على جودة التعليم العام بمدارس مدينة شنغ هاي، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، أما مجتمع

وعينة الدراسة تكون من مدارس التعليم الابتدائي بمدينة شنغ هاي وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج منها: أن استخدام الذكاء الاصطناعي والتعليم الإلكتروني يمكن أن يسهم في تحسين جودة التعليم، كما توصي الدراسة بضرورة الاهتمام بمخرجات التحول الرقمي وتعميمه على مدارس التعليم الابتدائي بدورة الصين.

6. دراسة سعود أحمد الغامدي بعنوان: (معوقات تطبيق الجودة في التعليم من وجهة نظر المعلمين بمدارس المرحلة الابتدائية) رسالة ماجستير غير منشورة، أبها، السعودية، (2022م)، هدفت الدراسة التعرف والوقوف على معوقات الجودة في العملية التعليمية بمدارس التعليم ابتدائي من وجهة نظر المعلمين بمدراس أبها تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي أما عينة مجتمع الدراسة تكونت من معلمين ومعلمات المرحلة الابتدائية بمحلية أبها وتوصلت إلى عدد من النتائج منها نقص الموارد وعدم وضوح معايير الجودة ومقاومة التغيير لدى بعض العاملين كما توصي الدراسة بضرورة توضيح معايير الجودة ومعالجة نقص الموارد المالية والبشرية.

مفهوم وتعريف التدريس الرقمي:

مقدمة:

أساليب التدريس متنوعة ومتعددة ومتطورة من حين لآخر، بل مرّ بمراحل تقنيات متعددة وصولاً للذكاء الاصطناعي والتعليم التكيفي.

تعتبر مرحلة توفر الأقمار الاصطناعية وشبكات التواصل والربط الرقمي في كل انحاء العالم من أهم مراحل تطور أساليب التدريس؛ لذلك كان لابد من الاستفادة من هذا في التدريس الرقمي بالمراحل التعليمية المختلفة خاصةً التعليم الجامعي.

تعريف التدريس الرقمي: التدريس الرقمي هو أسلوب من الأساليب واستراتيجيات التدريس لارتباطه بشبكة المعلوماتية والانترنت والربط الرقمي والالكتروني والتكنولوجي مع وجود تتفاعل قائم ومشترك بين المعلم والمتعلم بغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة.

كذلك التدريس الرقمي يشمل بيئات الواقع المعزز والفصول الافتراضية والموارد الرقمية غير المتصلة بالإنترنت ونظم إدارة التعلم (مجذوب المهدي، ورقة علمية، 2021م، ص18).

التعلم الرقمي يعتمد على فعاليات استخدامات الحاسوب في مجال التدريس والتواصل إلكترونياً بين المتعلم والمعلم في أدق صورة من صور الارتباط والتفاعل رقمياً عبر أجهزة حواسيب أو هواتف ذكية.

أما التعلم عبر الانترنت رغم أنه يتم عبر الحواسيب والهواتف إلا أنه مصمم مسبقاً عبر منصات تعليمية أو مؤسسات يتم الدخول إليها عبر كلمات مرور مخصصة وتخدم أغراض معينة قد تكون في مجال التعليم وغيره (صالح ناصر، 2010م، ص63).

تكنولوجيا التعليم وأثره على التدريس الرقمي:

تعد تكنولوجيا التعليم مصدرا من مصادر تطور التعليم وقديما كان يعرف بالوسائل السمعية، الوسائل السمعية والبصرية، ووسائل الاتصال، وأخيرا أصبح يعرف بالوسائل التعليمية ومنها تطور إلى تكنولوجيا التعليم وتنظيمها وتنفيذها وإدارتها وتقويمها بغرض الوصول إلى الجودة وتحقيق الأهداف (محمود الحيلة، 2010م، ص25).

استخدم المعلم وسائل مختلفة في عملية التدريس بداية بالسبورة الطباشيرية التقليدية والسبورة الوبرية واللوحات التعليمية المختلفة، ومنها تطور المفهوم إلى استخدام أوسع وتوظيف الأجهزة الكهربائية والاستفادة منه في أجهزة الإسقاط الضوئي المختلفة منها جهاز العارض الرأسي، جهاز عرض الصور المعتمة، جهاز عرض الصور الشفافة وأخيرا مرحلة التدريس عبر الحاسوب (البروجيكتر جهاز عرض البيانات) (احمد حامد منصور، 2007م، ص30). بالإضافة إلى ذلك تم الاستفادة من تلك التجارب في عمليات واستراتيجيات التدريس في مواجهة تحديات الانفجار المعرفي واتساع قاعدة المتعلمين في التدريس عبر المنصات والشبكات الإلكترونية وأصبح أحد صوره التدريس عبر الإنترنت. بالإضافة إلى ذلك وللاستفادة من مرحلة التحول الرقمي هنالك عدة فوائد لاستخدامات تكنولوجيا التعليم (محمود الحيلة، 2010م، ص47).

استراتيجيات التدريس الرقمي:

أساليب التدريس الحديثة أحد ركائز التدريس الرقمي وأصبح اهتمام كل القائمين بالعملية التعليمية في ظل التطور والتحول الرقمي وتوسع المعارف وتزايد السكان وانتشارها في جهات ومناطق مختلفة وأصبح من الأساليب الحديثة التي استفادت من مزايا الحاسوب واستخدام الأجهزة الذكية وأنظمة الاتصال الرقمية.

يهتم التدريس الرقمي بتطوير التفكير النقدي والتعاون والاتصال (عادل حامد، التعليم الرقمي، 2021م، ص28).

تحديات تواجه التدريس الرقمي:

كما أسلفنا أن التدريس الرقمي أحد متطلبات عصرنا الحالي لذلك يجب الاهتمام به وتوفير كل ما يحتاجه من بنيات تحتية سواء كانت مادية أو بشرية والاستفادة من توفر الشبكات الاقليمية والدولية والتوسع في انتشار الأقمار الاصطناعية في كل أنحاء العالم، والسعي لتوفير أكبر عدد من الكوادر المؤهلة وتدريبهم وإعدادهم تقنياً على استخدامات الحاسوب، ومن التحديات التي تواجه التدريس الرقمي:

- ضعف البنية التحتية لشبكات الربط والانترنت.
- مقاومة التغيير حيث يحتاج المتعلمون إلى تدريب ودعم إضافي على كيفية استخدامات أجهزة الحواسيب المختلفة.

بالإضافة لذلك نجد أن معظم المفاهيم التقليدية عن استخدامات الحاسوب تؤثر سلباً بأن تعلم الحاسوب مضيعة للوقت وربما الإدمان يؤدي لمخاطرة أمنية (عادل حامد، التعليم الرقمي، 2021م، ص62).

استراتيجيات التدريس الرقمي في الجامعات السودانية:

بداية الجامعات السودانية ومنذ تأسيسها كانت تستخدم أساليب التدريس التقليدية (السبورة الطباشيرية، السبورة البيضاء وغيرها من وسائل التدريس)، لكن كغيرها من الجامعات العالمية اهتمت بتطوير استراتيجيات وأساليب التدريس في الكليات المختلفة وأقيمت عدد من الدورات الحتمية والورش بغرض المواكبة بأساليب التدريس عالميا، بالإضافة إلى ذلك تم إعداد وتصميم لبرامج عبر مؤسسات متخصصة في تدريب وتأهيل الأساتذة وترقية الأداء الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس، وتهتم بتطوير المناهج والبرامج واستراتيجيات التدريس عبر الوسائل والوسائط المختلفة وسواء كانت تقليدية أو إلكترونية لمواكبة التطور عالميا في أساليب التدريس (أحمد سعد، 2003م، ص9).

أما مجال التدريس الرقمي الذي انتهجته الجامعات السودانية مؤخرا يعود تاريخه إلى فترة قديمة حيث اهتمت به بعض الجامعات وأنشأت إدارات متخصصة عبر برامج التعليم عن بعد مساهمة منها في تدريب وتأهيل الأطر البشرية المختلفة (تدريب معلمين)،

كوادر مختلفة في كل أنحاء السودان بل وتوسعت في إنشاء مراكز تعليمية خارج السودان خاصة، جامعات (السودان المفتوحة، الزعيم الأزهري، الخرطوم، النيلين، الجزيرة وغيرها من الجامعات الولائية الأخرى) (منشورات جامعة السودان المفتوحة، 2015م، ص18).

هنالك عدة استراتيجيات يبني عليها التدريس الرقمي كأحد أساليب التدريس الحديثة والمتطورة التي تسعى لخدمة تفاعلية بين المتعلم والأستاذ الجامعي ومن أميز هذه الاستراتيجيات:

التعليم المبرمج: تعليم يعتمد على تقسيم المحتوى إلى خطوات متتابعة تقدم تغذية راجعة فورية نظرية سيكنر Skinner .

التعليم المدمج: يجمع بين التعلم التقليدي والتعلم عبر الإنترنت.

التعليم النشط: يشجع الطلاب على المشاركة الفعالة في عملية التعليم ويعني التعليم من خلال الانشطة التفاعلية والمشاريع.

التعليم المخصص: يركز على تلبية الاحتياجات الفردية للطلاب من خلال توفير مواد تعليمية مخصصة وتتكيف مع أنماط التعلم الفردية للطلاب (عادل حامد، 2021م، ص38).

كذلك تستخدم التكنولوجيا في التعليم العالي في تقييم أداء الطلاب من خلال الاختبارات الالكترونية والتغذية الراجعة سواء في التعليم الحضوري أو عبر الإنترنت (منشورات إدارة الجودة الشاملة، 2021م، ص7).

الجودة الشاملة في التعليم:

مقدمة:

الجودة الشاملة من ركائز التطور في المجالات المختلفة والعصر الحالي اهتم بالجودة وتطبيقاتها في كافة المجالات سواء كانت تربوية، اجتماعية، واقتصادية، وحاليا أصبح يقاس تطور الدول بمدى تبني نظم الاعتماد والجودة وتطبيقها في كافة المؤسسات الرسمية والتنفيذية والتعليمية والإدارية (منشورات إدارة الجودة الشاملة – وزارة التعليم العالي، 2017م، ص9).

الجودة التعليمية:

عموما تعني الجودة الجهود المبذولة من قبل كل العاملين في المجالات التربوية على مستوى المُخرج التربوي وتهتم بالمخرج وهو المتعلم ويمكن تعريف إدارة الجودة الشاملة بأنها: (تفاعل المناهج مع المستلزمات المادية والأفراد والإدارة بغرض تحقيق أفضل المخرجات) (عزيز علي محمد، 2014م، ص67).

الجودة التعليمية هي العمليات التعليمة التي تستهدف تحسين نوعية المخرجات بصفة مستمرة، كذلك تعني العملية التعليمية والتفاعل الجيد بين المتعلمين والمعلمين والإداريون (عبد الكريم سعد وآخرون، 2010م، ص 25).

مفهوم إدارة الجودة الشاملة:

مفهوم الجودة الشاملة في التعليم يهتم بـ (معنيين) أحدهما واقعي، والآخر حسي، فالواقعي التزام للمؤسسة التعليمية بإنجاز مؤشرات ومعايير حقيقية متعارف عليها مثل معدلات التجويد، ومعدلات الكفاءة الداخلية الكمية والكيفية والنوعية، ومعدلات تكلفة التعليم. أما الحسي فإنه يرتكز على رضا المستفيدين متلقي الخدمة التعليمية كالطلاب وأولياء أمورهم، أي مدى قناعة ورضا المستفيد من التعليم بمستوى وكفاءة الخدمة التعليمية.

إدارة الجودة في العملية التعليمية تهتم بتطوير قدرات وأداء المعلمين والمتعلمين ومدى متابعة الإدارة لأداء العاملين في المنشأة أو الجهة القائمة على العملية التعليمية للتأكد من الجودة في مراحل العملية التعليمية.

تأثر مفهوم الجودة الشاملة في التعليم بمتغيرات حديثة مثلا العولمة الاقتصادية الدولية والتسويق، الأنظمة الإلكترونية لإجراءات القبول والتسجيل سواء كان في التعليم العام أو العالي (صالح ناصر، 2004م، ص48).

مع ازدياد الرغبة في مواكبة التطور والتحول الرقمي تم ظهور تقنيات حديثة في نظم المعلومات وأساليب الإنتاج والإنتاجية في المؤسسات المختلفة تسببت في الاهتمام بالجودة وتطبيق معاييرها في كل المؤسسات، بالإضافة لذلك كانت هنالك مؤسسات تعليمية خاصة وأهلية اهتمت بالجودة التعليمية والتقنية وكانت مساهمة القطاعات الخاصة في التعليم لها أثر واضح في تطور التعليم في البلاد لذلك من الضروري وجود ضمان الجودة في العملية التعليمية.

أشار أحد المختصين في المجال التربوي أن الجودة التعليمية تعني التعرف على الفجوات التعليمية ومحاربة مظاهر الضعف بعد استكمال العملية التعليمية عن طريق الاختبارات الخارجية والداخلية وكتابة التقارير وإعداد الدراسات من خلال ملاحظة القصور الإجرائي أو الفني الشائعة في العملية التعليمية التقليدية.

الاهتمام بالجودة يؤكد تحقيق الرؤية والقيم المؤسسية بإدارة العملية التربوية عن قرب وإدارة الأشخاص وتمكين المعلمين ورفع اعتزازهم بالعمل في هذه المؤسسة التعليمية التي اهتمت بالجودة.

التعليم مهنة تتطلب الجودة والاحتراف وتطبيق معايير وشروط لازمة لممارستها، مع مراجعة النظر في الوضع الاقتصادي للمعلم وإضاءة المكانة الاجتماعية المستحقة له، وتوفير الحوافز التي تستقطب أفضل الكفاءات البشرية المؤهلة لهذه المهنة مع اعتماد نظام الترخيص لامتهان مهنة التعليم (العيسوي محمد علي، 2020م، ص63).

المعايير المرتبطة بالجودة الشاملة:

أ. تم اعتماد المعايير العالمية لتطبيقات الجودة في مؤسسات التعليم العالي من خلال معايير محددة مع بعضها في المجال الإداري وبعضها في المجال الفني.

ب. عالميا نجد أن نظام الجودة من سمات التطور في التعليم خاصة في عصرنا الحديث.

ج. ارتبطت الجودة بتحسين الإنتاج، واتصف نظام الجودة بالشمولية والكفاءة والدقة في كافة المجالات.

د. اهتمت الجودة بتدعيم وتحسين البيئة التعليمية والمدرسية وجعلها جاذبة، مع تطوير مهارات العاملين بالمؤسسات التعليمية وخاصة القيادات وتأهيلهم وإعدادهم للمستقبل.

هـ. زيادة الإنتاج والعمل وتقليل الهدر والفاقد التربوي.

و. الاستخدام الأمثل للموارد المادية والبشرية (عبد الكريم سعد وآخرون، 2020م، ص67).

معايير تربوية:

- معايير ترتبط بالمتعلمين منها: نسبة عدد الطلاب مقارنة بعدد المعلمين، ومتوسط التكلفة للفرد والخدمات التي تقدم لهم.

- معايير مرتبطة بالمعلمين مثل: مدى تأهيلهم وتدريبهم ومساهمتهم في خدمة المجتمع وثقافتهم المهنية، وخدمة المجتمع والطلاب.
- معايير مرتبطة بالمناهج الدراسية مثل: جودة المنهج ومستواه ومحتواه، ومدى ارتباطه بفلسفة الدولة وأسلوب المنهج.
- معايير مرتبطة بالإدارة المدرسية مثل: التزام واهتمام مختصي المناهج والقيادات بالجودة والمواكبة والعلاقات الإنسانية الجيدة، واختيار الإداريين وتدريبهم المستمر.
- معايير مرتبطة بالإدارة التعليمية مثل: تفويض المختصين ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب، والبعد عن القبلية الإقليمية.
- معايير مرتبطة بالإمكانيات المادية مثل: توفير الأجهزة والمعدات والتمويل وتوفير الغرف الدراسية المريحة والمناسبة للدراسة، مع توفير مكتبات مدرسية تقليدية وحديثة.
- معايير مرتبطة بالعلاقة بين المدرسة والمجتمع مثل: مشاركة المدرسة مع المجتمع في كل الانشطة الخارجية الصفية واللاصفية.
- نظام الجودة قادر على التحول من النمط الإداري التقليدي المألوف الذي يركز على العمل الفردي إلى النمط الإداري الحديث الذي يعتمد على العمل من خلال فريق عمل متكامل ومتعاون ويركز على أساليب عمل جديدة وابتكارية من أجل إرضاء المستفيدين (الزواوي خالد محمد، 2022م، ص29).

الجودة في مؤسسات التعليم العالي السودانية:

تشير الجودة التعليمية في مؤسسات التعليم العالي إلى مدى تحقيق المؤسسات التعليمية لمعايير التميز في جميع الجوانب الإدارية والتعليمية والتربوية والبحثية، بما يضمن إعداد خريجين مؤهلين علمياً وعملياً وقادرين على تلبية احتياجات المجتمع وسوق العمل. الجودة التعليمية في مؤسسات التعليم العالي هي نظام متكامل بهدف التطوير المستمر لبرامج ومناهج التعليم والبحث العلمي لتحقيق أهداف المؤسسة وخدمة المجتمع (منشورات إدارة الجودة، 2018م، ص 7).

التحديات:

هنالك عدد من التحديات والمعوقات التي تواجه الجودة في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي منها:

- نقص التمويل والإنفاق مع ضعف البنيات التحتية مثلا (العديد من الجامعات ينقصها المعامل والمختبرات الحديثة ومراكز مصادر التعلم والمكتبات الإلكترونية الحديثة التي تهتم بالبحث العلمي وتطوره.
- ضعف البرامج والمناهج وعدم مواكبتها للتطور الأكاديمي مثلا (البرامج الأكاديمية والمناهج الحالية لا تتماشى مع متطلبات سوق العمل).
- ضعف الربط الشبكي والشراكات والتفاهمات والتكامل بين الجامعات مع القطاعات الصناعية والخدمية.
- ضعف الاهتمام بالبحث العلمي مثلا (انخفاض المنهج العلمي وسط أساتذة الجامعات السودانية بسبب تدني ونقص الصرف والدعم المالي للبحوث العلمية مع محدودية المشاركة في المؤتمرات الدولية) (منشورات إدارة الجودة، 2018، ص8).

جهود مبذولة لتحسين الجودة بمؤسسات التعليم العالي:

قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بإنشاء هيئة عامة لإدارة الجودة والاعتماد بالوزارة وتم ربطها إداريا ورسميا مع عدد من مؤسسات التعليم العالي العامة والخاصة التي بها إدارات متخصصة في مجال الجودة والاعتماد منها:

- إلزام الجامعات ومؤسسات التعليم العالي بإنشاء إدارات متخصصة للجودة والاعتماد.
- التعاون الدولي (إقامة شراكات مع جامعات دولية).
- إلزام الجامعات بالتوجه نحو الرقمية (ضرورة تعزيز التعليم الإلكتروني والافتراضي).
- تبني إصلاحات سياسية وتعليمية (تشجيع البحث العلمي والبحوث الممولة من خلال تمويل المشاريع البحثية) (منشورات إدارة الجودة، 2018م، ص 11).

التدريس الرقمي والجودة وأثرهما على تطوير قدرات الأستاذ الجامعي:

تهتم الجودة في مؤسسات التعليم العالي بجودة وتميز أداء الأستاذ الجامعي وذلك من خلال شروط التعيين التي وضعتها وزارة التعليم العالي بالحصول على أعلى درجة

في المؤهل أكاديميا والتأهيل والتدريب في مجال التخصص المعني، وعليه لابد أن يكون الأستاذ الجامعي متميزا في الأداء الأكاديمي ومؤهلا تقنيا ومهنيا ليواكب كل ما يطرأ حديثا من معلومات والحصول على مؤهلات إضافية في مجال تخصصه الدقيق (منشورات اعلام جامعة الدلنج، 2019م، ص27).

أما في مجال التدريس الرقمي نجد أن مؤسسات التعليم العالي والجامعات الخاصة والأهلية كان لها اهتمام بتطور التعليم وتطور أساليب واستراتيجيات التدريس للمواكبة عالميا، وأدخلت بعض المؤسسات تجربة التدريس عبر السبورة الذكية وأجهزة الإسقاط الضوئي وكانت لجامعات [السودان المفتوحة، الزعيم الأزهري، أفريقيا العالمية، الخرطوم، الجزيرة، وبعض جامعات ولاية الخرطوم] (منشورات جامعة السودان المفتوحة، 2019م، ص 11).

هنالك مبادرات ساهمت في نشر برامج التعليم العالي في البلدان المختلفة (افريقية، عربية) وإتاحة التدريس خارج السودان مع إنشاء منصات عالمية وإدارات ووحدات ومراكز أكاديمية متخصصة في مجال التعليم عن بعد والدراسة عبر منصات تعليمية داخل وخارج السودان (مرجع سابق، 2019م، ص8)

التدريس الرقمي والجودة في جامعة الدلنج:

جامعة الدلنج لها دور كبير وواضح في تدريب وتأهيل أكبر عدد من الطلاب سواء كان داخل أو خارج السودان منذ تأسيسها عام 1994م.

نظام الدراسة كان يعتمد على التدريس التقليدي بوسائله المعروفة، اهتمت الإدارات التي تعاقبت على الجامعة بتأهيل وتدريب الأستاذ الجامعي وتطوير قدراته وأدائه حيث أقيمت عدد من الورش والدورات التدريبية والتفاهمات مع مؤسسات أكاديمية داخل وخارج السودان لكل أعضاء هيئة التدريس بغرض الجودة وتحسين أداء الأستاذ الجامعي:

- ساهمت الجامعة في تدريب وتأهيل أكبر عدد من الأطر البشرية والإدارية بولايات كردفان الكبرى كل في مجاله بالإضافة إلى ذلك تم عقد شراكات مع جامعات داخلية منها جامعة (الخرطوم، أفريقيا العالمية، الجزيرة، النيلين وغيرها من الجامعات الولائية).
- عالميا الجامعة لها شراكات وتفاهمات مع جامعات (صينية، تركية، ماليزية،

مصرية، نيجيرية وغيرها من الجامعات الافريقية والعربية) بغرض تبادل الخبرات.

- جامعة الدلنج لها عضوية مع اتحاد الجامعات العربية واتحاد الجامعات الافريقية.
- ساهمت الجامعة في تطوير وحل مشكلات مجتمعات ولايات كردفان الكبرى.
- جامعة الدلنج بها إدارات متخصصة في الجودة والاعتماد وأساليب التدريس ومراكز نوعية ووحدات وإدارات متخصصة في فض النزاعات وبناء السلام منها مركز (دراسات السلام، تنمية الموارد البشرية وتنمية المجتمع).
- جامعة الدلنج بها كلية الطب والعلوم الصحية والجراحة حيث ساهمت في تقديم خدمات صحية وعلاجية وحل مشكلات مجتمعات ولاية جنوب كردفان خاصة وولايات كردفان عامة منذ تأسيسها 2015م (منشورات إعلام جامعة الدلنج، 2022م، ص 13).

أما في مجال تطور أساليب واستراتيجيات التدريس اهتمت الجامعة كغيرها من الجامعات بالتطور التقني الإلكتروني والتحول الرقمي إلا أن الإمكانيات المادية والبشرية حالت دون ذلك حيث ساهمت في الضعف والتعثر بذلك التطور الذي يحتاج إلى عدد من الحواسيب مع ضعف الربط الشبكي والرقمي الذي تعاني منه معظم الجامعات الولائية في السودان (مرجع سابق، 2022م، ص 8).

أضف إلى ذلك ضعف مهارات الأستاذ الجامعي التقليدي في استخدامات وتطبيقات الحاسوب، وظروف الحرب الحالية اضطرت معظم الأساتذة في الجامعة بتعليم وتعلم مهارات واستخدامات الحاسوب والتعامل مع استخداماته بكفاءة في حل مشكلات التدريس رقميا [منشورات اعلام جامعة الدلنج، 2022م، ص11].

مجتمع البحث:

تكوَّن مجتمع البحث من أعضاء هيئة التدريس ومساعديهم بجامعة الدلنج. أما عينة البحث فقد تم أخذها بنسبة 10% من المجتمع وعددهم 300 فرد.

أسلوب التحليل الإحصائي المستخدم في الدراسة:

قام الباحثون بترميز أسئلة الاستبانة ومن ثمَّ تفريغ البيانات التي تمَّ جمعها من خلال الاستبانة وذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية ((SPSS)

Statistical Package for Social Sciences ومن ثمَّ تحليلها من خلال مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات ونوع متغيرات الدراسة، لتحقيق أهداف الراسة واختبار فروض الدراسة، ولقد تمَّ استخدام الأدوات الإحصائية التالية:

1. إجراء اختبار الثبات (Reliability Test) لأسئلة الاستبانة المكونة من جميع البيانات باستخدام "معامل الفا كرونباخ" (Cronbach,s Alpha). وتم استخدامه لقياس الاتساق الداخلي لعبارات الدراسة للتحقق من صدق الأداء، ويعد المقياس جيدا وملائما إذا زادت قيمة ألفا كرنباخ عن (60%).
2. أساليب الإحصاء الوصفي: وذلك لوصف خصائص مفردات عينة الدراسة من خلال عمل جداول تكرارية تشمل التكرارات والنسب المئوية والرسومات البيانية لمتغيرات (الصفة، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)، للتعرف على الاتجاه العام لمفردات العينة بالنسبة لكل متغير على نحو الانحراف المعياري لتحديد مقدار التشتت في إجابات المفحوصين لكل عبارة عن المتوسط الحسابي.
3. كذلك حساب المتوسط المرجع لإجابات العينة باستخدام مقياس ليكارت الخماسي لقياس اتجاه آراء المستجيبين.
4. أساليب الإحصاء الاستدلالية: وذلك لاختبار فروض الدراسة، وتمثلت هذه الأساليب في استخدام (اختبارات الفروق) وتم استخدام هدا الاختبار لاختبار الدلالة الإحصائية لفروض الدراسة عند مستوى معنوية 5% ويعني ذلك أنه إذا كانت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة عند مستوى معنوية أقل من 5% يرفض فرض العدم ويكون الفرض البديل (فرض البحث) صحيحا". أما إذا كانت قيمة (كاي تربيع) عند مستوى معنوية أكبر من 5% فذلك معناه قبول فرض العدم وبالتالي يكون الفرض البديل (فرض) البحث غير صحيح.

تقييم أدوات القياس:

وتم تقييم واختبار أدوات القياس من خلال المقاييس التالية:

ثبات المقياس (الاستبانة):

يقصد بالثبات (استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه، أي أن المقياس يعطي نفس النتائج باحتمال مساو لقيمة المعامل إذا أعيد تطبيقه على نفس العينة). ويستخدم

لقياس الثبات "معامل ألفا كرونباخ" (Cronbach.s Alpha)، والذي يأخذ قيماً تتراوح بين الصفر والواحد صحيح، فإذا لم يكن هناك ثبات في البيانات فإن قيمة المعامل تكون مساويةً للصفر، وعلى العكس إذا كان هناك ثبات تام في البيانات فإن قيمة المعامل تساوي الواحد صحيح. أي أن زيادة معامل الفا كرونباخ تعني زيادة مصداقية البيانات من عكس نتائج العينة على مجتمع الدراسة.

وقد أخذ الباحثون في اعتبارهم التأكد من ثبات المقياس قبل استخدامه في الدراسة بإعادة اختباره على ثلاثين فرداً وحساب "معامل الفا كرونباخ" (Cronbach,s Alpha)، عن عبارات الدراسة وهي قيمة مرتفعة.

كما قام بإجراء الاختبار على عبارات كل فرضية من الفرضيات على حدة وحساب معامل الثبات.

أولا: الاستبانة:

مواصلة لما ذكرنا سابقا تم تقديم الاستبانة للمفحوصين بعد إجراء التعديلات والتصويبات التي قام المختصون بها في مجال المناهج والتربية وتم تقديمها لأعضاء هيئة التدريس (الأساتذة والباحثون بالجامعة)، وعددهم 30 فردا.

جدول يوضح المفحوصين (أعضاء هيئة التدريس من الأساتذة والباحثين)، حسب النوع والمؤهل والخبرة

م	المفحوصين	النوع		المؤهل			سنوات الخبرة			المجموع
	–	ذكر	أنثى	بكالوريوس	ماجستير	دكتوراه	1– 5	5– 10	10 فأكثر	–
1	أستاذ	2	1	–	–	3	–	–	3	3
2	أستاذ مشارك	5	7	–	–	12	–	–	12	12
3	أستاذ مساعد	5	5	–	–	10	–	–	10	10
4	محاضر	2	3	–	5	–	–	2	3	5
	المجموع	14	16	–	5	25	–	2	28	30

المصدر: إعداد الباحثين 2019م.

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن معظم المفحوصين من الذكور ومؤهلاتهم دراسات جامعية ومن حملة الماجستير والدكتوراه، وهذا يدل أن الجامعة بها عدد مقدر من الكفاءات والمؤهلات العلمية، كذلك معظم المفحوصين خبراتهم أكثر من 5 سنوات وهذا يدل على وجود مؤهلات وخبرات أكاديمية متميزة بالجامعة.

تفاصيل الاستبانة: واقع التدريس الرقمي وأثره على الجودة التعليمية وتطوير قدرات الأساتذة بجامعة الدلنج – ولاية جنوب كردفان:

جدول رقم (1) يوضح هنالك مشكلات تواجه التدريس الرقمي والتدريس التقليدي بجامعة الدلنج:						
م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	متردد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	وجود الحاسوب ضروري في الكلية	%60	%27	–	%13	–
2	الدورات التدريبية على استخدام الحاسوب مفيدة للأستاذ	%77	–	–	%23	–
3	استخدام الأجهزة الذكية يسهم في تعلم الحاسوب	%73	%7	%5	%9	%6
4	استخدام أجهزة الإسقاط الضوئي مفيد للأستاذ	%70	%15	%5	%10	–
5	مركز المعلوماتية يطور أداء الأستاذ	%84	%11	%5	–	–
المصدر: الباحثون من خلال الدراسة الميدانية 2019م.						

عرض وتحليل ومناقشة الجدول:

يتضح من الجدول أعلاه، أنه توجد اتجاهات إيجابية في استجابات المفحوصين موجبة حسب تفصيل العبارات أدناه، حيث عبارة (وجود الحاسوب ضروري في الكلية) بنسبة 60%، أما عبارة (الدورات التدريبية على استخدام الحاسوب مفيدة للأستاذ) بنسبة 77%، وعبارة (استخدام الأجهزة الذكية يسهم في تعلم الحاسوب) بنسبة 73%. وعبارة (استخدام أجهزة الإسقاط الضوئي مفيد للأستاذ) بنسبة 70%. وعبارة (مركز المعلوماتية يطور أداء الأستاذ) بنسبة 84%.

جدول رقم (2) يوضح إن التدريس الرقمي يسهم في تحقيق الجودة التعليمية بجامعة الدلنج:						
م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	متردد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
6	التدريس الرقمي يسهم في جودة التعليم	%75	%15	–	%10	–
7	التدريس الرقمي مرتبط بتعلم الحاسوب	%70	%30	–	–	–
8	التدريس الرقمي يسهم في تنظيم عملية التدريس	%86	%9	%5	–	–
9	التدريس الرقمي يسهم في متابعة الطلاب الدرس	%76	%14	%10	–	–
10	التدريس الرقمي يمكن المتعلمين من مهارة متابعة الدرس	%66	%10	%4	%20	–
المصدر: الباحثون من خلال الدراسة الميدانية 2019م.						

عرض وتحليل ومناقشة الجدول:

من خلال الجدول أعلاه، توجد اتجاهات إيجابية عامة لدى المفحوصين موجبة في العبارات أدناه، حيث أكد المفحوصون في عبارة (التدريس الرقمي يسهم في جودة التعليم)

بنسبة 75%، وعبارة (التدريس الرقمي مرتبط بتعلم الحاسوب) بنسبة 70%، وعبارة (التدريس الرقمي يسهم في تنظيم عملية التدريس) بنسبة 86%، وعبارة (التدريس الرقمي يسهم في متابعة الطلاب الدرس) بنسبة 76%، وأخيرا عبارة (التدريس الرقمي يمكن المتعلمين من مهارة متابعة الدرس) بنسبة 66%.

جدول رقم (3) يوضح أن التدريس الرقمي يسهم في تطوير قدرات الأستاذ الجامعي بجامعة الدلنج.

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	متردد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
11	الأستاذ الجامعي يجب عليه الإلمام بأسس التدريس الرقمي	%80	%8	%12	–	–
12	التدريس الرقمي يعني التطور في أسلوب التدريس	%70	%9	%8	%13	–
13	التدريس الرقمي يواكب ما يتطلبه التوسع في التعليم	%75	%25	–	–	–
14	توفر الانترنت يسهم في ممارسة التدريس الرقمي	%90	%10	–	–	–
15	السبورة الذكية وسيلة حديثة للتدريس	%79	%6	%13	–	–

المصدر: الباحثون من خلال الدراسة الميدانية 2019م.

عرض وتحليل ومناقشة الجدول:

من خلال الجدول أعلاه، يتضح أنه توجد اتجاهات إيجابية عامة لدى المفحوصين موجبة، حيث أكد المفحوصون في عبارة (الأستاذ الجامعي يجب عليه الإلمام بأسس التدريس الرقمي) بنسبة 80%، وعبارة (التدريس الرقمي يعني التطور في أسلوب التدريس) بنسبة 70%، وعبارة (التدريس الرقمي يواكب ما يتطلبه التوسع في التعليم) بنسبة 75%، وعبارة (توفر الانترنت يسهم في ممارسة التدريس الرقمي) بنسبة 90%، وعبارة (السبورة الذكية وسيلة حديثة للتدريس) بنسبة 79%.

جدول رقم (4) يوضح أن هنالك ارتباطا بين الجودة والاعتماد والتدريس الرقمي بجامعة الدلنج.

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	متردد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
16	التدريس الرقمي يسهم في تنظيم الموقف التعليمي	%76	%24	–	–	–
17	التدريس الرقمي يعني المهارة في التدريس	%72	%13	%15	–	–
18	التدريس الرقمي من متطلبات العصر	%85	%15	–	–	–
19	التدريس الرقمي يهتم بالجودة والإتقان	%79	%21	–	–	–
20	التدريس الرقمي يسهم في تحصيل الطلاب	%88	%12	–	–	–

المصدر: الباحثون من خلال الدراسة الميدانية 2019م.

عرض وتحليل ومناقشة الجدول:

من خلال الجدول أعلاه، يتضح أنه توجد اتجاهات إيجابية عامة لدى المفحوصين

موجبة، حيث نجد أن عبارة (التدريس الرقمي يسهم في تنظيم الموقف التعليمي) بنسبة 76%. وعبارة (التدريس الرقمي يعني المهارة في التدريس) بنسبة 72%. وعبارة (التدريس الرقمي من متطلبات العصر) بنسبة 85%. وعبارة (التدريس الرقمي يهتم بالجودة والإتقان) بنسبة 79%. وعبارة (التدريس الرقمي يسهم في زيادة تحصيل الطلاب) بنسبة 88%.

ثانيا: الملاحظة:

استخدمت الملاحظة للتأكد من واقع التدريس الرقمي وأثره على الجودة التعليمية وتطوير قدرات الأستاذ الجامعي بالجامعات السودانية (دراسة حالة أساتذة جامعة الدلنج).

جدول يوضح نتائج واقع التدريس الرقمي وأثره على الجودة التعليمية وتطوير قدرات الأستاذ بجامعة الدلنج حسب نتائج الملاحظة:

م	وحدات أكاديمية	نسبة مقارنة عدد الأساتذة مع عدد الطلاب	نسبة توفر البيئة التعليمية	نسبة توفر الجودة في النظام التعليمي	نسبة توفر البنيات التحتية	المجموع
1	كلية (التربية، المعلمين)	%30	%30	%20	%20	%100
2	كلية (الطب، كلية المجتمع)	%30	%25	%20	%25	%100
3	كلية (الحاسوب، تنمية المجتمع)	%50	%20	%20	%10	%100
4	مراكز (دراسات السلام، تنمية الموارد البشرية)	%60	%15	%15	%10	%100

المصدر: الباحثون من نتائج الملاحظة.

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن هنالك عدم تناسب بين عدد الأساتذة والطلاب في الكليات والمراكز والوحدات الأكاديمية، أضف إلى ذلك ضعف الإمكانيات المادية والبيئة التعليمية خاصة الإجلاس وأماكن الترفيه وعدم توفر العدد الكافي من الميادين والساحات مع قلة المعامل والمختبرات في تلك الكليات والمراكز والوحدات الأكاديمية. كذلك عدم مواكبة المناهج والبرامج الأكاديمية وعدم مناسبتها لسوق العمل منذ تأسيس الجامعة في (1994م)، ماعدا كلية (الطب، الحاسوب، الاقتصاد والتنمية الاجتماعية، مراكز دراسات السلام، وإدارات الجودة والتخطيط الاستراتيجي)، أضف إلى ذلك ضعف البنيات التحتية والتوسع في تقديم الخدمات من كافتيريا ومقاهي نموذجية للطلاب والأساتذة، والنسب المئوية أعلاه بالجدول توضح ذلك حسب نتائج الملاحظة.

عدد طلاب كليات الجامعة حسب آخر إحصائية (2022م) (3800) طالب

وطالبة، أما عدد أعضاء هيئة التدريس ومساعديهم (237) فرد [منشورات اعلام جامعة الدلنج، 2022م].

ثالثا: المقابلة:

تكونت المقابلة من عدد 5 أسئلة تم توجيهها إلى أعضاء هيئة التدريس (عمداء الكليات، ومدراء مراكز ووحدات أكاديمية متخصصة)، بالطريقة الفردية المسجلة، وعددهم (10) فرد.

أسئلة المقابلة:

السؤال الأول: ما واقع التدريس الرقمي في الكلية – الإدارة؟

السؤال الثاني: ما أثر التدريس الرقمي في أداء الطلاب بالكلية؟

السؤال الثالث: ما أثر التدريس الرقمي على الجودة التعليمية؟

السؤال الرابع: ما مدى مساهمة التدريس الرقمي في تطوير العملية التعليمية؟

السؤال الخامس: ما ارتباط التدريس الرقمي بالجودة في مؤسستكم؟

عرض وتحليل ومناقشة المقابلة:

خلال المقابلة التي تمت مع المفحوصين من أعضاء هيئة التدريس (عمداء كليات– ومديرو مراكز ووحدات متخصصة)، اتضح من الإجابة على السؤال الأول ما هو واقع التدريس الرقمي في الكلية؟ ذكر المفحوصون أن هنالك ضعفا في ممارسة التدريس الرقمي في المؤسسة المعنية من خلال إجاباتهم.

أما السؤال الثاني ما هو أثر التدريس الرقمي في أداء الطلاب بالكلية؟ أجاب المفحوصون أن عدم ممارسة التدريس الرقمي بكفاءة داخل المؤسسة المعنية يعود لضعف شبكات الانترنت والربط الالكتروني والتكنولوجي، وضعف إلمام الأساتذة بمهارات الحاسوب وتطبيقاته.

أما السؤال الثالث ما هو أثر التدريس الرقمي على الجودة التعليمية؟ أجاب وأكد المفحوصون أن الجودة في العملية التعليمية تعني التطور واستخدام الأساليب والاستراتيجيات الحديثة في عملية التدريس.

أما السؤال الرابع ما مدى مساهمة التدريس الرقمي في تطوير العملية التعليمية؟ ذكر وأجاب المفحوصون أن العملية التعليمية حديثاً تعني تفاعل المعلم مع المتعلمين وذلك يعني أن التدريس الرقمي من أكثر وسائل التدريس الفعال تميزا.

وأخيرا السؤال الخامس ما هو ارتباط التدريس الرقمي بالجودة في مؤسستكم؟ أجاب وأكد المفحوصون هنالك ارتباط بين التدريس الرقمي والجودة التعليمية، وذلك من خلال التنظيم والترتيب للمواقف التعليمية.

الخاتمة:

على ضوء ما سبق من إجراءات وعرض وتحليل ومناقشة أدوات الدراسة (الملاحظة والمقابلة والاستبانة) توصل الباحثون إلى عدد من النتائج والتوصيات منها:

أولا النتائج:

- ضعف إلمام أساتذة الجامعة بمهارات الحاسوب أثر في استخدامهم أساليب التدريس التقليدية.
- ضعف الإمكانيات المادية وشبكات التواصل والانترنت أثر في أداء أساتذة بالجامعة.
- توفر الانترنت وشبكات الربط والمنصات التعليمية يمكن أن تؤثر إيجابا في تطور أسلوب التدريس بالجامعة.
- اهتمام الإدارات بالورش والدورات التدريبية المتخصصة في استخدام الحاسوب يمكن أن يؤثر إيجابا في تطوير قدرات الأستاذ بالجامعة.

ثانيا التوصيات:

- ضرورة قيام دورات تدريبية ومنتديات وورش للأساتذة بغرض تحقيق الجودة التعليمة باعتبارها أحد مرتكزات التدريس الفعال.
- ضرورة السعي وتوفير الإمكانيات المادية (حواسيب) وتحديث وتحسين شبكات الاتصال والانترنت ودعم الأستاذ الجامعي حتى يواكب كل ما يستجد من تطور في مجال وأساليب التدريس في عالم التكنولوجيا الحديثة والتحول الرقمي.
- ضرورة توفير الانترنت وشبكات الربط والمنصات التعليمية حتى تسهم في تطور أسلوب التدريس بالجامعة.
- ضرورة اهتمام الإدارات بالورش والدورات التدريبية المتخصصة في استخدام الحاسوب وتطبيقاته حتى تسهم في تطوير قدرات الأستاذ بالجامعة.

المصادر والمراجع:

- أبو علام، ر. م، وشريف، ن. م. 1983م. الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية. ط1، دار القلم، دمشق.
- أحمد كمال، وعدلي سليمان، المدرسة والمجتمع، مصر، مكتبة الانجلو مصرية، 1972/5/22م.
- إبراهيم، ع.، و... 2022م. الجودة الشاملة في التعليم. مكتبة العالمية، ط1، القاهرة، مصر.
- الحيلة، م. 2010م. التكنولوجيا بين النظرية والتطبيق ط2، دار القلم، عمّان.
- الزواوي، خ. م. 2003م. الجودة الشاملة في التعليم وأسواق العمل في الوطن العربي. مجموعة الدول العربية، ط2، القاهرة، مصر.
- الصالحي، ع. د.ت. التربية الجديدة الطبعة 7. دار المعرفة، بيروت.
- العيسوي محمد علي، التطبيق الرقمي ومقترحات التطوير، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2020م.
- صالح ناصر، إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية: التطبيق ومقترحات التطوير، ط1، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004م.
- عزيز علي محمد، فاعلية الجودة في ادارة المؤسسات التربوية، دار الفكر للنشر، لبنان، ط1، 2014م.
- علي محمد أحمد، التطبيق وإدارة التطوير، ط1، بيروت، لبنان، 2020م.

رسائل جامعية:

- السعد، أ. ح. 2007. تطور أساليب واستراتيجيات التدريس في العملية التعليمية. جامعة الخرطوم، الخرطوم.
- سعد عبد الرحمن إبراهيم، الجودة النوعية والكفاءة في التدريس، 2020م.
- سعد، ع. ك. 2010م. أنموذج مقترح لتطوير الإدارة المدرسية في ضوء إدارة الجودة الشاملة رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة صنعاء.
- عادل حامد، التعليم الرقمي، 2021م: (التعليم الرقمي السودان الواقع وآفاق المستقبل)، الخرطوم المركز السوداني للدراسات الاستراتيجية.
- عبد الكريم سعد، أنموذج مقترح لتطوير الإدارة المدرسية في ضوء إدارة الجودة الشاملة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء، 2010م.
- علي حامد الدمياطي، الأجهزة الذكية وأثرها على العملية التعليمية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، 2015م.

– محمد مصطفى زيدان، دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام، ط1، دار الشروق، السعودية، 1983/8م.
– محمد مصطفى زيدان، دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العالي، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1989م.
– مجدي مالك خضر، المنظومة التربوية والتعليم، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، مكتبة الجامعة، 2019م.

أوراق بحثية:

– أحمد سعد، ورقة علمية، مركز إدارة ترقية أداء أعضاء هيئة التدريس، 2003م.
– حسين أحمد محمد، تطبيق معايير الجودة الشاملة وأثرها على تحسين الأداء التعليمي للطلاب، 2020م.
– عبد الكريم سعد وآخرون، نظام الجودة والاعتماد في التعليم، 2010م.
– محمود عبد الحليم منسي، 1999م: علم النفس التربوي وأثره على المتعلمين في المدارس الإعدادية، القاهرة، مصر.
– مجذوب المهدي حسن، ورقة علمية (تكنولوجيا التعليم وأثره على التدريس)، المؤتمر الدولي، الشارقة، 2017م.
– ياسر محمد سالم، ورقة علمية، إدارة ترقية وتطوير أداء أعضاء هيئة التدريس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخرطوم، 2008م.

مجلات:

– المديرس. ع. ب. إ. 2006. إدارة الجودة في التعليم. مجلة التربية، العدد (18)، القاهرة، ص11.

منشورات:

– منشورات إدارة الجودة الشاملة – (وزارة التعليم العالي – أعداد مختلفة، 2022م).
– منشورات إعلام جامعة الدلنج، 2022م.